تنكير العلم

وزاده المبرد وقال هو حال من النكرة قال ولا يكون علما الا مع اللام لكونه من الغالبة وقد ذكرنا في الغرائب
شعرا شبهها في باب المبتدا فليرجع اليه وقد ينكر العلم تحقيقا نحو رب زيد لقيته وقولك لكل
فرعون موسى لان رب وكل من خواص النكرات اذا كانت مفردة او تقديرا وذلك اذا اول
بواحد من الجماعة المسماة به وذلك قليل فيجوز دخول اللام في هذا المتناول كقوله
رايت الوليد بن اليزيد مباركا شديدا باحناء الخلافة كاهله والاضافة نحو قوله
علا زيدنا يوم النقا راس زيدكم باسيض ماضي الشفرتين يماني وهي اكثر من اللام وقد يضاف
العلم معرفا تعريفه كما مر في باب الاضافة نحو زيد الخيل وانمار الشاة ومضر الحمراء
وان لم يكن اشتراك في العلم واذا ثني العلم او جمع فلا بد من زوال التعريف العلمي لان
هذا التعريف انما كان بسبب وضع اللفظ على معين والعلم المثنى والمجموع لم يوضعا
في اسمائهم كزيدان وعمايتين كما يجي فاذا زال التعريف العلمي وقد قلنا ان
تنكير الاعلام قليل وجب على قول المصنف جبر ذلك التعريف الغائب باحضار اداة
التعريف وهي اللام فلا يكون مثنى العلم ومجموعه الا معرفين باللام العهدية كما قلت
في قولك حج القاضي اذا لم يكن في البلد غيره او كان اشهر بحيث يرجع مطلق اللفظ
اليه وابن يعيش لا يوجب جبر التعريف الغائب في المثنى والمجموع بل يجيز تنكيرهما
ووصفهما بالنكرة والاستقرا يقوي مذهب المصنف مع القياس واجري مجرى
العلم الحقيقي العلم اللفظي فقيل في تثنيته وجمعه الاسامتان والاسامات

تثنية العلم وجمعه

فان قيل فعلى ما قررت تنكير العلم من لوازم تثنيته وجمعه وتنكيره قليل مخالف
للقياس فوجب قلتهما ايضا وليس كذلك قيل العلم واقع في كلامهم كثيرا فلو لم تثنوه
وتجمعوه لادى الى مالكره من مثل جاءني رجل ورجل ورجل وذلك لما علموا انهم اذا ثنوه
وجمعوه ادى الى تنكيره الذي هو قليل مخالف للقياس قصدوا الى تثنيته وجمعه
على وجه يراعى فيه ما يندفع به ذلك فجبروا التعريف الزائل بالزائد اللام لزوم
التعريف العلمي وكان فيه توفية الامرين جميعا الخلاص من التكرير الشنيع وحفظ
العلم عن التنكير بتعريف اخر وان كان التعريفان متغايرين لكنه غاية المجهود
وقد جاء بعض المثنى والمجموع غير مصحوب باللام وذلك في اسمى اشياء مشتركة
في الاسماء لازمة تصاحبها كابانين لجبلين متقابلين يقال لاحدهما ابان الرباب

ابانان وعمايتان ?

لكثرة المياه والاخر ابان العطشان لقلة المياه وكذلك عمايتان جبلان
متقاربان لهذيل اسم كل واحد منهما عماية وكذلك حمادتان وانما جاز تجريد
هذه الاسماء من اللام لان احد الجبلين مثلا لما لم ينفرد عن الاخر جاز ان يكونا كالشي
الواحد المسمى بالمثنى كما يسمى مثلا شخصا بزيدان بخلاف شخصين يسمى كل واحد
منهما بزيد فان الاغلب فيهما لما كان هو الانفكاك لم يكونا كشخص مسمى بالمثنى حتى
يقال لهما زيدان وعرفات كابانين وعمايتين فان كل واحد منهما كان يسمى
عرفة فقيل عرفات للمجموع واما اذرعات للبلد بالشام فليس من هذا اذ لا يقال
لبعض منه اذرعة بل هو كمساجد موضوع لشخص معين واعلم انه يكنى بفلان

فلانه

لا يجوز تنكير فلان

بفلان وفلانة عن اعلام الاناسي خاصة فيجريان مجرى المكنى عنه اي يكونان كالعلم فلا يدخلهما
اللام ويمتنع صرف فلانة كما يجري افعل بمعنى احمق مجرى المكنى عنه في الامتناع من الصرف
على ما مر ولا يجوز تنكير فلان كسائر الاعلام فلا يقال جاءني فلان وفلان اخر اذ هو
موضوع للكناية عن العلم واذا كني عن الكنى قيل ابو فلان وام فلان واذا كني بفلان وفلانة
عن اعلام البهايم اي شيء كانت او كني ادخل عليهما لام التعريف فقال الفلان والفلانة
وابو الفلان لقصد الفرق وكان كناية اعلام البهايم اولى باللام من كناية اعلام الاناسي
لان امر الانسان عندهم اكثر فهو عندهم اشهر من اعلام البهايم وكان فيها نوع
تنكير قال ابن السراج وتبعه المصنف ان لفظ فلان لم يات الا محكيا كقوله تعالى
ليتني لم اتخذ فلانا خليلا وهو منتقض بما روي الاصمعي عن مرار العبسي
سكنوا شبيثا والاحص واصبح نزلت منازلهم بنو ذبيان
واذا فلان مات عن اكرومة دفعوا معاوز فقده بفلان ويقول معن بن
اوس المزني اخذت بعين المال حتى نهكته وبالدين حتى ما اكاد ادان
وحتى سالت القرض عند ذوي الغنى ورد فلان حاجتي وفلان
ويكنى بهن وهنة مفتوحة النون وهنت ساكنتها عن اسم الجنس غير العلم فلهذا
انصرف هنة ويدخل جميعها اللام واذا سكنت النون فالتاء للتانيث مبدلة من اللام
كما في اخت وبنت وسكنت العين ليوذن بان التاء ليست لمجرد التانيث لان تاء التانيث
تفتح ما قبلها قيل وقد يكنى بهن عن العلم كما في قول ابن هرمة يخاطب حسن
بن زيد الله اعطاك فضلا من عطيته على هن وهن فيما مضى وهن
يعني عبد الله وحسنا وابراهيم بني حسن بن حسن وكانوا وعدوه شيئا فاخلفوه
والظاهر انه كني عن الجنس اي على لئيم ولئيم ولئيم حوشوا عن ذلك ومنه
يا هناه للمنادى غير المصرح باسمه تقول في التذكير يا هن ويا هنان ويا هنون
وفي التانيث يا هنت ويا هنتان ويا هنات وقد يلي اخرهن ما يلي اخر

ادلت هاء

المندوب وان لم تكن مندوبة تقول يا هناه بضم الهاء في الاكثر وقد تكسر كما
ذكرنا في المندوب وهذه الهاء تزاد في السعة وصلا ووقفا مع انها في الاصل
هاء السكت كما قال يا مرحباه بحمار ناجية وقال
يا رب يا رباه اياك اسل في حال الضرورة هذا قول الكوفيين وبعض
نص ولما راى اكثر نص ثبوت الهاء وصلا في السعة اعني في هناه مضمومة
قالوا انها لام الكلمة التي هي واو في هنوات كما ابدلت هاء في هنيهة وقال بعضهم
هي مبدلة عن الهمزة المبدلة عن الواو ابدال الهاء في كساء كما قالوا في اياك هياك
ومجي الكسر في الهاء يقوي مذهب ... وايضا اختصاص زيادة الالف
والهاء في حال النداء واتصال الحاق الالف والهاء في جميع تصاريفه كما حكى
الاخفش نحو يا هناه ويا هناناه او يا هنانيه كما ذكرنا في المندوب ويا هنوناه
ويا هنتاه ويا هنتاناه او هنتانيه ويا هناتاه ويكنى بهنيت عن جامعت

Copyright King Saud University